كوشنر يكشف لأول مرة في مذكراته عن تفاصيل العملية التي قادت لتوقيع الاتفاق "الإبراهيمي" بين إسرائيل والإمارات والبحرين.. ونظرة بن سلمان لأمير قطر

واشنطن- متابعات: نشر جاريد كوشنر، صهر الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، مذكرات تطرق فيها إلى تفاصيل في العملية التي قادت لتوقيع الاتفاق الإبراهيمي بين إسرائيل وكل من الإمارات والبحرين.وقال كوشنر في كتابه الذي حمل عنوان"History breaking": "كانت الرحلة الأولى بين إسرائيل والإمارات بداية لتقدير جديد ومتبادل بين الإسرائيليين والإماراتيين. بعد فترة وجيزة، أكد بيبي (بنيامين نتنياهو) حضوره حدثا بالبيت الأبيض كنا قد خططنا له في 15 سبتمبر، والتزم محمد بن زايد بإرسال شقيقه، وزير الخارجية عبد ا بن زايد، ممثلا عنه"، مشيرا إلى أنه "مع هذه التفاصيل الرئيسية، ركزنا على إنهاء اتفاقية التطبيع مع البحرين. لقد استعرضت بتكتم اهتمام البحرين بالإسرائيليين والإماراتيين، وكان كلا البلدين حريصين على إدراج الدولة الخليجية الغنية في التوقيع في سبتمبر. إن إضافة دولة عربية ثانية سيكون بمثابة عامل مضاعف للقوة في تغيير النموذج الإقليمي".وأضاف: "وجهت فريقي إلى صياغة إعلان الاتفاق الإبراهيمي، وهو وثيقة شاملة تضم جميع الأطراف الثلاثة والولايات المتحدة. تصورت إطارا لا يتعارض مع المواد المحددة والحساسة في اتفاقيات الدول الفردية. ستسمح مبادئها الأوسع للموقعين الإضافيين بالانضمام لاحقا، حيث واصلنا تغيير النموذج في جميع أنحاء الشرق الأوسط".وأفاد بأنه "قبل الساعة الواحدة بعد الظهر بقليل، اجتمع القادة الأربعة في المكتب البيضاوي ثم توجهوا إلى الغرفة الزرقاء. كان في انتظارهم في الحديقة الجنوبية أكثر من سبعمائة ضيف، بما في ذلك الشخصيات الأجنبية البارزة وأعضاء مجلس الوزراء والمشرعون وقادة الأعمال وخبراء السياسة الخارجية"، مبينا أن "(وزير الخارجية مايك) بومبيو وآفي وروبرت أوبراين وديفيد فريدمان وبقية فريقي شغلوا مقاعد في الصف الأول. الأهم بالنسبة لي، كانت إيفانكا هناك، مع والدي وشقيقتي، دارا ونيكي، الذين أتوا لمساعدتي في الاحتفال بهذا الإنجاز".واستطرد: "أعلن ترامب من جنوب الرواق تغيير مجرى التاريخ بعد عقود من الانقسام والصراع، وبزوغ فجر شرق أوسط

جديد. ومن ثم بدأ القادة الأربعة بالاطلاع على الوثائق التي أعددناها لهم. لقد زودنا كل قائد بنسخ من وثائق التوقيع الخاصة بهم باللغات العربية والعبرية والإنجليزية"، كاشفا أنه "في فورة النشاط للتحضير للحدث، لم يقم أحد بتمييز خطوط التوقيع بوضوح حتى يعرف القادة مكان التوقيع على المستندات التي لم تكن في لغتهم الأم. بحث القادة عن مساعديهم ولكن دون جدوى.. في الفترة التي سبقت الحدث، كان الجميع يتطلعون إلى الظهور في الصور التاريخية، لذلك صممت الحدث لإبعاد جميع الموظفين عن القادة وبعيدا عن الكاميرا".واعتبر كوشنر أن "القادة استحقوا أن يكونوا النقطة المحورية للحدث. كانوا هم الذين خلقوا الظروف وخاطروا لصنع السلام. سرعان ما بدأ القادة في مساعدة بعضهم البعض في معرفة مكان التوقيع، والتقط المصورون تفاعلاتهم بسلسلة من الصور التي لا تنسى والتي سلطت الضوء على شخصياتهم المميزة. عندما أنهى ترامب الحفل، وقفنا جميعًا وهللنا".وأشار إلى أنه "في غرفة الطعام الرسمية، حاولت أن أستمتع باللحظة. شاهدت بيبي وهو يتناول وجبة طعام ويتفاعل بشكل جماعي مع وزيري خارجية البحرين والإمارات. بدأ هؤلاء الخصوم السابقون في تكوين صداقة عميقة ودائمة. كنت آمل وأعتقد أن هذا اليوم يمثل بداية تغيير دائم من شأنه أن يحسن حياة الملايين".كما نقل كوشنر في مذكراته، رأي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في أمير قطر تميم بن حمد، وذلك أثناء مسعاه للتوسط في الأزمة الخليجية.ونقلت شبكة "سي إن إن" عن كتاب كوشنر قوله: "كنت أخطط لزيارة قطر وأميرها، تميم بن حمد آل ثاني، في اليوم التالي. لذا قبل انتهاء اجتماعي مع محمد بن سلمان، سألته عما إذا كان قد أحرز أي تقدم مع قطر، الدولة الواقعة على الجانب الشرقي للمملكة العربية السعودية والتي كانت محور الحصار الذي تقوده السعودية لأكثر من ثلاث سنوات.. قال محمد بن سلمان إنهم أعدوا مقترحا سيرسلونه إلى القطريين عبر الكويت، التي كانت تعمل كوسيط لهم".وروى كوشنر في هذا السياق: "قلت (لمحمد بن سلمان) سأسافر إلى قطر صباح الغد لرؤية تميم.. يمكنني إحضار العرض معي وحفظ الطابع البريدي لك (توفير الوقت) قال محمد بن سلمان إنه سيفعل ذلك قبل أن أصعد على متن الطائرة.. طرحت سؤالًا آخر: إذا كان يريد التحدث، فهل ستكون منفتحا على إجراء مكالمة معه (تميم بن حمد)؟ دون تردد، أشار محمد بن سلمان إلى أنه سيكون كذلك. هو معجب بتميم وأراد حل المسألة والمضي قدما".ونقل عن كوشنر قوله في كتاب مذكراته: "في اليوم التالي، قبل أن نصعد على متن طائرتنا، استقبلنا فيصل على المدرج بعلبة من التمر السعودي كهدية وسلمني ظرفا يحتوي على عرض سعودي لقطر.. عند وصولي إلى قطر، توجهت أنا وآفي وبريان هوك والجنرال كوريا إلى القصر للقاء تميم والعديد من مستشاريه الموثوق بهم. بدأت علاقتنا بشروط صعبة بسبب اقتراح تيلرسون غير الدقيق بأنني مسؤول عن الخلاف الخليجي. لقد تحسنت بشكل مطرد على مر السنين حيث التقينا وانخرطنا في

حوارات استراتيجية. عندما شاركت معه خطة السلام من أجل الازدهار الاقتصادية، توقع تميم أننا كنا نركز على الخطة: إذا حققنا السلام في المنطقة، فإن الانفجار في النشاط الاقتصادي سيكون أكبر مما كنا نتخيله".وفي تفاصيل ما جرى حينها، كتب كوشنر: "قلت (لتميم بن حمد) لدي مقترحات من محمد بن سلمان.. اطلعت عليها مع فريقي، ورغم أنها ليست مثالية، أعتقد أنها بداية جيدة.. قال تميم إنه إذا قاموا بحل الخلاف، فلن تكون الورقة مهمة. المهم هو نية المملكة العربية السعودية. لقد استثمرت قطر وقتًا طويلاً في محاولة الوصول إلى حل وسط، لكن يبدو أنها لم تحرز أي تقدم.. سألني عما إذا كنت أعتقد أن السعوديين مستعدون حقًا لحل النزاع؟. قلت ليس الجميع. لكن محمد بن سلمان جاهز. عليك أن تثق بي عندما أقول إنني أعتقد أنه يريد حقًا حلها..ومضى كوشنر يقول: "سلمت الوثيقة إلى تميم، وبدأ في قراءتها.. بعد أن ناقشنا بعض القضايا العالقة، سألته عما إذا كان مستعدًا لإجراء مكالمة سريعة مع محمد بن سلمان للاستماع مباشرة من ولي العهد السعودي حول صدق هذا العرض. كان تميم مترددًا، وذكرني أن المكالمة الأخيرة بينهما كانت لطيفة، لكن بعد ذلك أصبحت إشكالية عندما نشر كلا البلدين ملخصات متضاربة للمكالمة، مما أدى إلى زيادة التوترات. وأضاف أنه حتى إذا كان لديهم مكالمة جيدة، فسيحتاجون إلى إصلاح العملية المعطلة والتوصل إلى آلية جديدة للوصول إلى حل..وقال كوشنر إنه اقترح "إنشاء قناة اتصال بين وزير خارجيته الماهر الشيخ محمد بن عبد الرحمن ونائب وزير الدفاع السعودي خالد بن سلمان. يمكنني العمل مع وزير خارجية الكويت، الدكتور أحمد، للتوسط في المناقشات.. سأل تميم عما إذا كان السعوديون سيوافقون على اقتراحي.. إذا وضعنا جانباً كل الإجراءات الشكلية لوجودي في قصر الأمير، فقد أخذت صفحة من كتابي القديم في إبرام الصفقات التجارية: دعني أسأله. هل لديك غرفة اجتماعات يمكنني استخدامها للاتصال بـ MBS (محمد بن سلمان)؟".وروى أيضا كوشنر أن مساعده أطلعه: "على غرفة الاجتماعات المجاورة. سرعان ما كنت على الهاتف مع محمد بن سلمان، وأطلعه على حديثي مع تميم. أكد لي محمد بن سلمان أنه إذا كان تميم صادقًا في رغبته في حل الخلاف، فسوف يقابله أكثر من نصف الطريق.. سألت هل أنتم منفتحون على إنشاء قناة بين الأمير خالد والشيخ محمد، والتي أود أن أتوسط فيها شخصيًا، لمحاولة حل القضايا العالقة في الوثائق؟ وافق محمد بن سلمان على الفور.. قلت هل تمانع في الانتظار لمدة دقيقة واحدة؟ سلمت الهاتف إلى آفي، الذي كان محمد بن سلمان يستمتع دائمًا بالحديث معه، وسرت في الردهة القصيرة إلى مكتب تميم.. قلت: لقد وافق محمد بن سلمان على القناة كطريقة لحل القضايا المفتوحة.. معي على الهاتف.. أعتقد أنه سيساعد في بناء الثقة لك أن تسمع من بعضكما البعض. هل أنت على استعداد للتحدث معه .. حافظ تميم على وجه البوكر (بلا تعابير) بينما كان يوازن العواقب.. ثم وافق".وقص كوشنر أنه بعد ذلك عاد

”إلى غرفة الاجتماعات.. انتظر ثانية واحدة. سأجمعك مع تميم. إنه مستعد للتحدث .. دخلت مكتب تميم ووضعت الهاتف على مكبر الصوت. استقبل تميم محمد بن سلمان باللغة العربية، وتحدث الزعيمان لمدة عشر دقائق تقريبًا بينما كان الجميع في الغرفة يستمعون. لم أتحدث العربية بطلاقة، وقفت بعصبية، محاولًا قراءة تعابير وجه تميم ومستشاريه، حيث لم يكن لدي أي فكرة عما كانوا يقولون. عندما أغلق تميم الخط، توقف للحظة لينظر إلى الهاتف ثم سلمه إلي. كانت الغرفة صامتة.. كسرت الصمت وسألت هل كانت تلك مكالمة جيدة أم سيئة؟ انفجر الجميع في ضحك عصبي.. شكرني تميم وقال إنها كانت مكالمة رائعة وأنه منفتح على استئناف المحادثات إذا تمكنوا من إحراز تقدم. وأعرب عن حزنه لأن الخلاف أدى إلى الكثير من المرارة بين مواطني بلدانهم“.